الأهرام

المصدر: الأهـــــرام

التاريخ: ٧ مايـــــو ١٩٩٦

صندوق الدنيا

منطق القتل

من الغريب أن كثيرا من الدول التي تزعم أنها تأخذ بالديمقراطية ، تتبنى في نفس الوقت أسلوب المافيا في الحياة.

ماهو اسلوب المافيا.. أو الجريمة المنظمة في مواجهة أي مشكلة تعترضها.. إن الحوار مستبعد هنا.. ومحاولة فهم وجهة نظر الطرف الآخر أيضا مسألة ليست واردة.. كما أن فكرة التنازلات هي الأخرى فكرة مستحيلة.

إذا كان الحوار قد انقطع بسبب الكبرياء الشخصي ابتداء، فما الذي يبقى بعد ذلك غير طلقات الرصاص والدم.

إن المافيا تقوم على فكرة تصفية اعدائها جسديا.. وازاحتهم من طريق الحياة إلى عالم الموتى حيث لايرتفع لهم صوت .. ولااعتراض.. ولامشاكل.

نحن أمام منطق غبي يرفض الحوار والمناقشة ويعتمد على القتل.. ويبدو القتل أسهل وأسرع في حل المشاكل ، ولكنه في الحقيقة لايحل اي مشكلة، إنما يفعل العكس، انه يعقد المشاكل القائمة، ويضيف اليها مشكلة ثانية هي الثار واعتماد القتل اسلوبا في الحياة.

ولقد وقع شيء قريب من هذا في مشكلة الشيشان مع روسيا، لقد نجحت روسيا في اغتيال جوهر دوداييف، ورحل الرجل عن مسرح الاحداث بعد أن اصيب موقعه إصابة مباشرة بالصواريخ.. بعدها تطاير الموقع آلاف القطع في الهواء.

هل توقفت حرب الشيشان؟

هل انهت هذه الجريمة المشكلة أم عقدتها واضافت اليها مشاكل جديدة؟

لقد انتهز يلتسين فرصة موت دوداييف وقال علينا ان ننهي كل شيء بسلام في الشيشان سواء أكان دوداييف موجودا أم غير موجود.

ومن المؤكد أن السلام الذي تحدث عنه يلتسين كان وهما في خياله، ولاأساس له في الواقع، لقد جاء بعد دوداييف زعيم آخر.. اكثر تصلبا وتشددا واصرارا من سلفه الراحل.. وهذا امر طبيعي.

لقد ثارت مشكلة الشيشان بين الرئيسين كلينتون ويلتسين، وقال يلتسين مؤكدا: لقد توقفت الأعمال القتالية في الشيشان.

هل كان الرجل يخفي الحقيقة أم انه كان يجهل مايدور على أرض الواقع؟! أيا كان الأمر فإن منطق القتل لايحل المشاكل.

أحمد بهجت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية